على المتنبي فهرب وجهه بمفتاح كان معه بيمينه فخرج ودمه
يسيل على ثيابه وغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا الاخشيدي ثم رحل
عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة
في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة
من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم
فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية
في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند
دير العاقول بينهما ميلان وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة
في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة
قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل
فالخيل والليل فكر راجعا فقتل وكان سبب قتله هذا البيت
وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر
رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
ومولده في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة تسمى
كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي
القبيلة ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى
الشام بولده ونشأ ولده بالشام واليه يشير بعض الشعراء
في هجو المتنبي اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا ولما
قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله
لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

٣٣٠

ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة
واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي من قصيدته
المشهورة اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي
المطي ورازمه وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو
محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا
لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتألها
وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة في الميدان قصيدته
لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى
داره استعادها اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين
يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا
يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا
وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو
همته واخباره كثيرة ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب بقصيدة
يستحسن فيها عضد الدولة من جملتها
قرت عيون الاعادي يوم مصرعه وطالما سخنت فيه من الحسد
ايا شجاع حمى الهيجا وفارسها ومفني الشكر بالانعام والصفد
[illegible] جاءت [illegible] صوت ذي الاحشد
سكنت على المتنبي فوارسها [illegible] جاءته في موج من الزرد
حتى اتته [illegible] سنة [illegible]
كرت عليه سراعا غير وانية فغادرته [illegible] من الزرد والبلد
من بعد ما اعملت فيه [illegible] من الروح والجسد
[illegible]
اذكى العيون عليه [illegible]
[illegible] الامواج واللهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)